النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 02\08\2020 العدد (31) (الأحد الـ 8 بعد العنصرة – الأحد الـ 8 من متى)

اللحن: (7) – الإيوثينا: (8) – القنداق: التجلي – كاطافاسيات: التجلي

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

بما أن علّة الشقاقات في كورنثوس كانت ان بعضهم تحزّب لمن منحهم المعمودية، فالرسول بولس يتصدّى للشرّ في جذوره صارخاً: "أباسم بولس قد اعتمدتم؟". ليس المقصود هنا أن يُعرف ما كان عليه خادم المعمودية، بل إنّ الشيء المهمّ الوحيد ههنا إنما هو الاسم المبتَهَل إليه في العماد، لأنه هو وحده ناجع لغفران الخطايا.

يتوقف الرسول دون أن يتفحّص النتائج، فلا يقول مثلاً: "ألعلّ بولس قد وعدكم بالخيرات الآتية؟ ألعل بولس من يفتح لكم ملكوت السموات؟". لِمَ لم يقل ذلك؟ لأنه من غير المستطاع أن يُقارَن وعد كهذا بذبيحة الصليب: من جهة الملكوت ما من خطر وما من خزي، لكن من جهة الصليب كل المساوىء مجتمعة، زد على أن الأوّل (الوعد) يُكفل بالثانية (ذبيحة الصليب). فبعد أن قال بولس: "الله الذي لم يشفق على ابنه الخاص" يضيف "كيف لا يهبنا معه أيضاً كلّ شيء؟" (رو 8: 32). وقد سبق فقال "إن كنّا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله فكم بالحري نخلص بحياته ونحن مصالحون" (رو 5: 10). لأجل هذا السبب لا يتكلّم عن النتائج وأيضاً لأنها لم تحدث بعد بل هي وعود. أمّا الأمور التي يتحدّث عنها فكانت وقائع معروفة من الجميع.

"أشكر الله أني لم أعمّد أحداً منكم إلاّ كرسبس وغايوس" (1 كور 1: 14). فلمَ تتعظّمون بالتعميد عندما أحمد الله على عدم تعميدي لأحدٍ منكم؟

وبإيضاح فكرته على هذا النحو، يباشر بحكمة في استئصال كبريائهم. لكنّه لا يزعزع قوّة المعموديّة إطلاقاً، حاشا وكلاّ، بل يهاجم فقط غرور من يتفاخرون بمنحها لهم فيُظهر لهم أولاً بأنهم ليسوا الأساس في هذه الهبة قطعاً، ثم يشكر الله على توقفه عن منحها لهم. إنّ المعموديّة لشيء عظيم بالتأكيد، ولكن ما يحقّق هذا الشيء العظيم ليس هو خادم المعمودية بل ذاك الذي يُبتَهَل إلى اسمه في المعموديّة. فما من شيء ههنا يتأتى عن عمل بشريّ إن المعموديّة لشيء عظيم، وبدون المعمودية لا يمكننا الحصول على ملكوت المسيح.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

الربُّ يعطي قوَّةً لشعبِهِ.

ستيخن: قدِّموا للربِّ يا أبناءَ الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس

(1 كور 1: 10-17 (للأحد))

يا إخوةُ أَطلبُ إليكُمْ باسمِ ربِنا يسوعَ المسيح أن تقولوا جميعُكُم قولاً واحدًا وأن لا يكونَ بينَكُم شقاقاتٌ بلْ تكونوا مُكْتَمِلينَ بفكرٍ واحدٍ ورأيٍ واحدٍ* فقدْ أَخْبَرَني عنْكُم يا إخوتي أَهلُ خُلُوي أنَّ بينَكُم خصوماتٍ* أعني أنَّ كُلَّ واحدٍ منكُم يقولُ: أنا لبولسَ أو أنا لأبُلوسَ أو أنا لصفا أو أنا للمسيح* ألعلَّ المسيحَ قدْ تجزأَ. ألعلَّ بولسَ صُلبَ لأجلِكُم أو باسمِ بولسَ اعتمدْتمْ* أَشكرُ الله أنّي لمْ أُعمِّدْ منْكُم أحدًا سوى كرِسْبُسَ وغايوسَ* لئلا يقولَ أحدٌ إنّي عمَّدتُ باسمي* وعمَّدتُ أيضًا بيتَ استفانوس. وما عدا ذلكَ فلا أَعلمُ هلْ عمَّدتُ أحدًا غيرَهُم* لأَنَّ المسيحَ لمْ يُرسلْني لأعمِّدَ بلْ لأبشِّرَ. لا بحكمةِ كلامٍ لئلا يُبطَلَ صليبُ المسيح.

الإنجيل

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 14: 14-22 (للأحد))

في ذلك الزمان أَبصر يسوع جمعًا كثيرًا فتحنَّن عليهم وأبرأَ مرضاهم* ولمَّا كان المساءُ دنا إليهِ تلاميذُهُ وقالوا: إنَّ المكانَ قفرٌ، والساعةُ قد فاتَتْ فاصرِفِ الجموعَ ليذهبوا إلى القرى ويبتاعوا لهم طعامًا* فقال لهم يسوع: لا حاجةَ لهم إلى الذهابِ أَعطوهُم أنتم ليأكلوا* فقالوا له: ما عندنا ههنا إلا خمسةُ أرغفةٍ وسمكتان* فقال لهم هلمَّ بها إليَّ إلى ههنا* وأمر بجلوسِ الجموع على العشب. ثمَّ أخذ الخمسةَ الأرغفةِ والسمكتينِ ونظرَ إلى السماءِ وباركَ وكسرَ وأعطى الأرغفةَ لتلاميذِهِ والتلاميذُ للجموع* فأكلوا جميعُهم وشبعوا ورفعوا ما فَضُلَ من الكِسَرِ اثنتي عشرةَ قُفَّةً مملوءةً* وكان الآكِلونَ خمسةَ آلافِ رجلٍ سوى النساء والصبيان* وللوقتِ اضطرَّ يسوعُ تلاميذَهُ أن يدخلوا السفينةَ ويسبقوهُ إلى العَبْرِ حتى يصرِفَ الجموع.

طروبارية القيامة باللحن السابع

حطمت بصليبك الموت، وفتحت للص الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب، وأمرت رسلك أن يكرزوا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحًا العالم الرحمة العظمى.

طروبارية لرئيس الشمامسة باللحن الرابع

لقد تتوّجتْ هامتك بأكليل ملوكي يا أول المجاهدين في الشهداء، لأجل الجهادات التي كابدتها من أجل المسيح الإله، لأنك لما وبخت حماقة اليهود، رأيت المخلص قائماً عن يمين الآب، فإليه ابتهل على الدوام من أجل نفوسنا.

قنداق للتجلّي باللحن السابع

تجلَّيتَ أيها المسيح الإله على الجبل، وحسبما وسع تلاميذك شاهدوا مجدك، حتى عندما يعاينوك مصلوباً، يفطنوا أن آلامك طوعاً باختيارك، ويكرزوا للعالم أنك أنت بالحقيقة شعاع الآب.

الغذاء الروحي

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الثامن: صلاة الصمت.

هناك لحظات يهتزّ فيها اعتمادنا على ردود فعل الآخرين. إنّها أوقات الحزن العميق والفرح العظيم. عندما رقص الملك داود أمام تابوت العهد (صموئيل 6: 14) ظنّ كثيرون ومنهم ميكال ابنة شاول أنّ الملك يتصرّف بطريقة غير لائقة. وربّما ابتسموا وانصرفوا مُحرجين، إلاّ أنّه كان سعيداً لدرجة أنّه لم يلحظ شيئاً. والأمر سيّان بالنسبة إلى الحزن، فعندما يكون هذا الحزن حقيقياً وعميقاً يصبح الإنسان صادقاً بحيث ينسى مواقفه وتصرّفاته وكلّ ما يحوط به.

في حالات الحزن والفرح هذه، يصعب على الإنسان أن يراقب ذاته أو أن يلاحظ ملامح شخصيّته، ومع ذلك هناك لحظة نشعر فيها بحقيقتنا، وأنّنا تعافينا من الفرح أو الحزن ونندهش للفرق الذي نلمسه في تلك اللحظة في شخصيّتنا وما نحن عليه عادة. عندها يظهر عمقنا أو نتبيّن سطحيّتنا بوضوح. وإذا كنّا يقظين وحريصين، وإذا كنّا لا ننتقل من دون تفكير من حالة ذهنيّة أو عاطفيّة إلى أخرى، متناسين الأمور العابرة، نستطيع أن نتعلّم تدريجاً كيف نحافظ على ملامح الحقيقة التي تظهر في لحظة ما. كتّاب روحيّون كثر يقولون إنّه يجب علينا أن نكتشف المسيح في داخلنا. يسوع المسيح هو الإنسان الكامل البارّ، ويمكننا أن نكتشف ما هو حقيقيّ وصادق فينا حين نكتشف ما يشبهه. هناك مقاطع في الانجيل لا نقبلها ونثور ضدّها، في حين مقاطع أخرى تلهب قلوبنا (لوقا 24: 32). إذا أشرنا إلى تلك المقاطع التي تدفعنا إلى الثورة أوتلك التي نصدّقها من كلّ قلبنا نكون قد وجدنا طرفي النقيض في داخلنا، وباختصار الدجال والمسيح. علينا أن نحذر هذين النوعين من المقاطع ونركّز على تلك القريبة من قلوبنا، لأنّنا قد نفترض أنّها تتلاقى في نقطة معيّنة نتشابه فيها مع المسيح فنكون صورة عنه. ولكن لا يكفي أن نتفاعل عاطفياً مع هذا المقطع أو ذاك من الإنجيل، علينا أن نلبس كلمات المسيح ونجسّدها.

هناك أوقات نشعر معها أنّنا نريد أن نتصالح مع أعدائنا، ولكن إذا عارض الشخص الآخر وقاوم، قد يتحوّل الشعور بالسلم إلى إحساس بالعداوة. وهذا ما حدث لميوسوف في كتاب دوستويفسكي "الاخوة كارامازوف". فقد كان فظّاً وغير متسامح مع الآخرين، ولكنه استعاد احترام نفسه وبدأ حياته من جديد. إلاّ أنّ وقاحة كارامازوف غير المتوقّعة غيّرت فوراً شعور ميوسوف وتحوّل هذا من الإنسان المسالم المحبّ الخير إلى الإنسان الأكثر وحشيّة. كلّ المشاعر التي خفتت في قلبه وماتت، اشتعلت في الحال.

لا يكفي أن تستحوذ علينا المقاطع التي تبدو صادقة جداً، لكن علينا أن نكمل الجهاد نحو الأفضل، ونطرح عنّا كلّ ضحالة فنصبح صادقين وحقيقيّين وجدّيّين. كما أنّ يسوع صادق وجدّيّ، نحن علينا أن نتمثّل به. وهذا لا يعني تقليده ظاهريّاً، بل روحيّاً. لا نستطيع تقليد يسوع المسيح في تصرّفه وحياته، إنّه نضال قاسٍ ومعقّد. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"العاصفة الثلجيّة"

إنّها قصّة مؤثّرة لشخص تكلّم عن إيمانه في الحياة الأبديّة وثقته بها، فكان بَرَكَةً لمن حوله قبل موته:

هبّت عاصفة ثلجيّة عنيفة على الساحل الشرقيّ للولايات المتّحدة الأمريكيّة، وتجمّدت مياه الأنهار، وأُعلنت حالة الطوارئ في جميع المطارات.

وأراد قائد إحدى الطائرات الإقلاع من المطار الدوليّ بمدينة واشنطن، فرشّ أجنحتها بمادّة خاصّة لإذابة الثلوج، التي تراكمت عليها، إلّا أنّه بمجرّد إقلاعها لم تستطع إكمال رحلتها، وسقطت في النهر المتجمّد الملاصق للمطار.

انشطرت الطائرة إلى نصفين، وغاصت فى الأعماق بركّابها، جميعهم، ما عدا خمسة أشخاص وجدوا أنفسهم وسط الماء المتجمّد فأمسكوا ببعض الحطام المتبقّي من الطائرة، وهم فى حالة رعب وخوف ليس من هول الصدمة، فقط، بل لأنّهم عرفوا أنّ أجسامهم ستتجمّد خلال دقائق معدودة!

وتعالوا لنعرف بقيّة القصّة من أحد الناجين، الذين تمّ انتشالهم في اللحظات الأخيرة. كان يتكلّم أمام عدسات التلفزيون وهو يبكي: "لقد أحسست أنّها النهاية... لم يكن هناك أمل...

بدأت أطرافي تتجمّد بسرعة، فتملّكني يأس شديد. وفجأة سمعت صوتًا هادئًا واثقًا يهمس خلفي، فنظرت إليه ووجدته أحد الناجين معنا. قال لنا بهدوء: "قد نتجمّد قبل أن تأتي إلينا النجدة، فهل تعرفون إلى أين ستذهبون؟؟"، وفوجئنا بهذا السؤال الذي لم يكن أحد منّا يفكّر فيه. ولكن عندما نظرنا إلى حالتنا، وواجهنا حقيقة موقفنا استسلمنا، ولم نستطع الردّ عليه، لأنّنا لم نكن نملك إجابة واضحة، إجابة حاسمة.

حاول الرجل أن يتكلّم معنا، ولكنّنا لم نتجاوب معه، وابتدأنا نفقد الوعي... وفجأة، جاءت طائرة مروحيّة، وأنزلت حبلًا به طوق نجاة، وفوجئت بالرجل الغريب العجيب يأخذ طوق النجاة الذي سقط إلى جانبه، ويعطيه لأحدنا! وجذب مساعد الطيّار الحبل بسرعة، ثمّ قذفه مرّة أخرى. وتكرّر المشهد عينه، فأخذ الرجل الطوق وأعطاه لآخر!! ولم يتبقّ أحد إلّا أنا وهذا الرجل، وكانت قوانا قد خارت، تمامًا، وبدأت أجسامنا تتجمّد.

وجاء الطوق من فوق، ووجدت الرجل يعطيني إيّاه! ولم أمانع، فقد كنت متشبّثًا بالحياة. وابتدأ مساعد الطيّار يرفعني، فنظرت إلى الرجل، وسألته: لماذا؟ لماذا تفعل هذا؟ فأجابني بكلمات هزّتني، حيّرتني، كلمات لن أنساها مدى العمر. قال لي بهدوء وثقة:

"لأنّي أعرف إلى أين أنا ذاهب، أعرف أنّ أحضان الربّ في انتظاري!". وفي وسط إعيائي وحيرتي، والطوق يرتفع بي في الهواء، صرخت وسألته: لماذا أنت متأكّد هكذا وواثق؟!! فأجابني بكلمة، كلمة واحدة، كلمة قلبت حياتي وغيّرت حالي، كلمة زعزعت كياني، كلمة لم أسمعها من قبل ولم أعرفها، كلمة هتف بها من أعماق قلبه قائلاً: "لأنّه أبي".

وعندما نزل الطوق مرّة أخرى رجع فارغًا!! لأنّ الرجل لم يكن هناك... كان جسده متجمّدًا، ولكنّ روحه كانت في مكان آخر... كانت في حضن أبيه!!

وفي اليوم التالي، وأثناء مراسم دفن جسده، وقفنا نحن الأربعة الذين كنّا معه في الماء، كنّا مثله مسيحيّين، نذهب إلى كنائسنا... نحترم فرائضنا... نمارس طقوسنا... نصوم أصوامنا... كانت مسيحيّتنا جزءًا من روتين حياتنا. يعيش المسيح على هامش حياتنا، خارج قلوبنا!!

ولكنّ هذا الشخص كان المسيح يعيش داخله!! آه، لم نكن مثله... كان مختلفًا عنّا... كنّا نعرف مسيحًا يتكلّم عنه الآخرون. أمّا هو، فكان يعرف المسيح معرفة شخصيّة، له علاقة حميمة به.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"نقل عظام استفانوس أوّل الشهداء ورئيس الشمامسة"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة الثاني من شهر آب لتذكار نقل عظام القدّيس استفانس أول الشهداء ورئيس الشمامسة.

أنه من بعد رجم استفانس أول الشهداء من اليهود قاتلي المسيح، قد شجع غملائيل معلمه بعض المسيحيين وحرضهم على المجئ ليلاً وحمل جسده الشريف لكي يدفنوه في حقله الذي كان يدعى من اسمه كفر غملا أي على مسافة نحو عشرين ميلا من اورشليم حيثما دفن غملائيل أيضاً في ما بعد. ثم في سنة 415 أوحي في حلّم إلى رجل تقي حسن العبادة اسمه لوكيانوس كان كاهناً على كنيسة بالقرب من الحقل المشار إليه عن المكان الذي كان مدفوناً فيه أول الشهداء فأخبر بذلك في الحال يوحنا بطريرك أورشليم وقتئذ. وعند حفر المكان الذي أشار إليه وجد فيه ناووس مكتوب عليه بالعبرانية "استفانس" ففتحوه وأخذوا منه الجسد الشريف وأتوا به إلى أورشليم باحتفال عظيم.

فبشفاعة القدّيس استفانس أول الشهداء ورئيس الشمامسة، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.

صوم السيدة مبارك..

كل عيد التجلي والجميع بألف خير.